

معجم البلدان

الرجل عمه فقال افعل يا بني ما آمرك فإن في ذلك صلاح قومك فلما كان من الغد اجتمع إلى عمران أشراف قومه وعظماء حمير ووجوه رعيته مسلمين عليه فأمر حارثة بأمر فعصاه فضربه بمخصرة كانت في يده فوثب إليه فلطمه فأطهر عمران الأنفة والحمية وأمر بقتل ابن أخيه حتى شفع فيه فلما أمسك عن قتله حلف أنه لا يقيم في أرض امتهن بها ولا بد من أن يرتحل عنها فقال عظماء قومه وإني لا نقيم بعدك يوما واحدا ثم عرضوا ضياعهم على البيع فاشتراها منهم بنو حمير بأعلى الأثمان وارتحلوا عن أرض اليمن فجاء بعد رحيلهم بمدينة السيل وكان ذلك الجرد قد خرب السد فلم يجد مانعا فغرق البلاد حتى لم يبق من جميع الأرضين والكروم إلا ما كان في رؤوس الجبال والأمكنة البعيدة مثل ذمار وحضرموت وعدن ودهيت الضياع والحدائق والجنان والقصور والدور وجاء السيل بالرمل وطمها فهي على ذلك إلى اليوم وباعد إني بين أسفارهم كما ذكروا فتفرقوا عباديد في البلدان ولما انفصل عمران وأهله من بلد اليمن عطف ثعلبة العنقاء بن عمرو بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرء القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزد بن الغوث نحو الحجاز فأقام ما بين الثعلبية إلى ذي قار وباسمه سميت الثعلبية فنزلها بأهله وولده وماشيته ومن يتبعه فأقام ما بين الثعلبية وذي قار ينتبغ مواقع المطر فلما كبر ولده وقوي ركنه سار نحو المدينة وبها ناس كثير من بني إسرائيل متفرقون في نواحيها فاستوطنوها وأقاموا بها بين قريظة والنضير وخيبر وتيماء ووادي القرى ونزل أكثرهم بالمدينة إلى أن وجد عزة وقوة فأجلى اليهود عن المدينة واستخلصها لنفسه وولده فتفرق من كان بها من اليهود وانضموا إلى إخوانهم الذين كانوا بخيبر وفدك وتلك النواحي وأقام ثعلبة وولده بيثرب فابتنوا فيها الآطام وغرسوا فيها النخل فهم الأنصار الأوس والخزرج أبناء حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزريقاء وانزع عنهم عند خروجهم من مأرب حارثة بن عمرو مزريقاء بن عامر ماء السماء وهو خزاعة فافتتحوا الحرم وسكانه جرهم وكانت جرهم أهل مكة فطغوا وبغوا وسنوا في الحرم سننا قبيحة وفجر رجل منهم كان يسمى إساف بامرأة يقال لها نائلة في جوف الكعبة فمسخا حجرين وهما اللذان أصابهما بعد ذلك عمرو بن لحي ثم حسن لقومه عبادتهما كما ذكرته في إساف فأحب إني تعالى أن يخرج جرهما من الحرم لسوء فعلهم فلما نزل عليهم خزاعة حاربوهم حربا شديدة فظفروا خزاعة بهم فنفوا جرهما من الحرم إلى الحل فنزلت خزاعة الحرم ثم إن جرهما تفرقوا في البلاد وانقرضوا ولم يبق لهم أثر ففي ذلك يقول شاعرهم كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود

العواثر وكنا ولاة البيت من قبل نابت نطوف بذاك البيت والخير ظاهر وعطف عمران بن عمرو
مزريقاء بن عامر ماء السماء مفارقا لأبيه وقومه نحو عمان وقد كان انقرض بها من طسم
وجديس ابني إرم فنزلها وأوطنها وهم أزد عمان منهم وهم العتيك آل المهلب وغيرهم وسارت
قبائل نصر بن الأزد وهم قبائل كثيرة منهم دوس رهط أبي هريرة وغامد وبارق وأحجن
والجنادة وزهران وغيرهم نحو تهامة فأقاموا بها وشنؤوا قومهم أو شنئهم قومهم إذ لم
ينصروهم في حروبهم أعني حروب